# في الفرقة القومية

## دكتاتورية المدير

سل من شئت من الناس من هو مدير الفرقة القومية ، فيجيبك الأول على التو بأنه مثال حيّ للقداسة وطيب السريرة ، وينشيد الثاني بأريحيته ونخوته، ويثني الأكثرون على أدبه وطول باعه في ميدان الشعر الذي لا يجلي فيه سوى إنسان عرف الحياة وأدرك كوامن أسرارها

ويقيني أن هذه الخصال والسجايا هي بعض مميزته الموهوبة المكتسبة ؛ فلو سوّلت البداوات لأديب أن يترجم لحياة مدير الفرقة فهو لا بد مأخوذ بتلك السجايا ، لا محيد له عن التقيد بها لأنها لازمته طوال حياته ، ولكنها عافته منذ تولى زمام الإدارة ، وزايلته يوم توهم أنه صار من أخدان الموظفين البيرقراطيين وأقران الحاكمين ، ويوم تخيل لخاله أنها فرقة حكومية لها نفوذ البوليس ، وسلطان مأمور القسم !

ليس في تصدينا لبحث الناحية التي طرأت على حياة مدير الفرقة ما يبعدنا عن صميم موضوع حياة الفرقة ، لاعتقادنا أنها مرتبطة بحياته السابقة ، تلك الحياة التي كانت متوشحة بوشاح القداسة قد أخذت الآن تنزع عنها رمز قدسيتها ، لا للظهور بفطرتها ، بل لإظهار الناحية الأخرى لتلك القداسة

كان لمدير الفرقة أصدقاء عديدون بحكم ماله على بعضهم من أياد بيضاء ، أو شفاعة لا تنسى ، أو سعي مشكور ، أو بحكم راحة النفس إلى آدابه الرفيعة ، وفنه الشعري السامي

تقدم هؤلاء الأصدقاء يمدون أيديهم تساند الأديب الكبير ، مدير الفرقة القومية للتمثيل العربي ، رمز النهضة ، وعنوان الثقافة، وتنير له السبيل الوعر الذي سلكه الفني المسرحي ، وهو ما كاد يصالحهم ويحتضنهم بعض الوقت حتى أقصاهم عنه إقصاء لا عودة بعده

ثم تلفت المدير يمنة ويسرة ، فإذا به يرى شرذمة من ممثلات وممثلين ، وطغمة من عاملات وعاملين ، وفلولاً من فسا كل الصحافيين والمتأدبين ، تحيط به إحاطة ممثل أدوار الكوميديا بموضوعه ، فيهم « السادي » وفيهن « المسودية » وبالعكس ، ولكنهم جميعاً يعرفون التملق بمعناه ومبناه ، لا يصدهم عن الارتماء على أقدام « سعادة المدير » سوى اكتفائه بمد راحته للتقبيل

أوعز سعادة المدير إلى ناقد معروف أن يحمل على أعضاء لجنة القراءة ، وحدث أن لقي ذلك الناقد صدفة في مجتمع كان فيه أحد الحكوميين الشرفين إشرافاً أدبياً على أعمال الفرقة، فوجه إليه عتاباً هو مزيج من الحلاوة والطعم المر على حملته على أعضاء لجنة القراءة الذين هم « الصفوة المختارة من رجالات الأدب » وسواهم نوافل !! وقال : هل في وسعك أن تدلني على خمسة أدباء يفضلونهم أو يضارعونهم والبلد على ما هو عليه من انحطاط في الرجال ؟

قال الناقد : أعرف خمسة بل عشرة من الرجال لهم أوفر اطلاع على فن المسرح وأدب الرواية لا يجاريهم في ذلك أحد من الأدباء الذين أعرفهم ، وإذ ذكرت اسم الأول منهم قال :

أعوذ بالله من هذا الذي لا يرضيه إلا أن يكون مديراً للفرقة بدلاً مني ، وهو على كل حال مغضوب عليه من الحكومة التي تمثل أكثرية الأمة

قال الناقد : الأدب لا يعرف الحزبية يا أستاذ

فأجابه : الأدب الذي تعنيه لا وجود له في مصر

حول الناقد دفة الحديث قائلاً: هل ثمة من اعتراض على فلان؟ وذكر اسمه فأجاب : هذا شاعر لا شأن له بغير الشعر. قال : أنت

شاعر أيضاً ، قال : أنسيت أن لى مؤلفات روائية ؟ قال الناقد : لسنا الآن فى موقف مقارنة وموازنة ومفاضلة ، أنا أعرف أن لهذا الشاعر معرفة واسعة بفن الرواية كما أعرف له اطلاعه الكبير على تطورها وتحولها منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحالى ، وعلى أحدث ما ظهر من روايات وعلى أقوال النقاد فيها

قال مدير الفرقة : أنا أعرفه أكثر منك . إنه كسول خواف لا يصلح أن يكون عضواً فى لجنة القراءة

قال الناقد : ألا تعرف . . . فلاناً وهو مؤلف روائى غذى المسرح أكثر من ربع قرن ؟ فأجاب :

اسمع يا صديقى : أوثر أن تذكر لى أسماء كبار موظفين فى الحكومة تكون لهم مهابة الحاكمين وعلم وأدب العلماء والأدباء

ابتسم الناقد وقال : إن من ذكرتهم هم موظفون حكوميون وفى وسعى أن أذكر عشرة أسماء من الموظفين الأكفاء إذا كان لا يرضيك من الأدباء غير الموظفين الحكوميين

وقبل ارفضاض هذه الجلسة المرتجلة التى تكلم فيها الناقد كعادته فى وصف الأدباء ونقد أعمالهم قال له « سعادة المدير » : أنت شاب يا بنى ، فلا بد لحياة الفرقة القومية ، وهى مصلحة حكومية ، من تؤدة الشيوخ وحكمتهم . فأجابه الناقد على نصيحته الغالية هذه قائلاً : « أطال الله عمر السلحفاة وعوضنا عن نشاط الشباب عوض الصالحين »

رميت من وراء هذا التصوير لحالة مدير الفرقة إلى التدليل على نفسيته التى انتقلت من البوهيمية المرحة الجوالة فى آفاق الحياة إلى قيود الوظيفة التى أحاط نفسه بأغلالها ليكون له روح طاغية ، وشهوة دكتاتور ، وأى دكتاتور فى الأدب والفن ؟

ابن عساكر

## اخبـــار سينمائية

### بولو

عرضت سينما رويال فى الأسبوع الماضى فيلم « بولو » الذى تدور حوادثه فى الأدغال والأحراج وهو من انتاج شركة پرامونت

### الآنسة صانسوم المجنونة

هذا اسم الفيلم الذى عرض فى الأسبوع الماضى على ستار سينما ديانا ولقى نجاحاً كبيراً وهو من إنتاج شركة متروجلدوين ماير

### أجازة

فيلم كوميدى من نوع طريف لشركة راديو وقد عرض ونجح على ستار سينما متروپول

* تمثل نورماشيرر مع كلارك جيبل فى فيلم ( مرح أبله ) الذى يظهر فى الموسم القادم

* يلاقى فيلم ( قلبى عن المرأة ) للسيدة آسيا نجاحاً لا بأس به على ستار سينما كوزمو

* انتهى إخوان لاما من تصوير فيلم ( ليالى القاهرة ) الذى وضع قصته وأغانيه السيد زياده وسيعرض فى عيد الأضحى

* أعد استديو مصر فيلم ( الدكتور ) للعرض بعد أيام قليلة


سينما الكرسال

ابتداء من ٩ يناير الى يوم الأحد ١٥ منه

تعالوا جميعاً لتشاهدوا فلم

طريق ريو

فهو فلم رائع ذو موضوع مؤثر

تمثله النجمة الفريدة لبث دى ناجى

مع

جورج بى ، مارسيل رالبو ، جاك بيير أومنت

وسترون كلا منهم يندمج فى دوره ويحياه ويحسه


( طبعت بمطبعة الرسالة لشارع المبتديان — عابدين )